

نفج الطيب من غصن الأندلس الرطيب

والحي والجماد والقصة والزاد بأن محمدا رسول الملك الحق والمبلغ عنه بواسطة الملك إلى الخلق وصاحب اللواء المعقود والمقام المحمود والحوض المورود والقول المسموع والذكر المرفوع والصدر المشروح والفخر الباهر والوضوح والأنوار المتناقلة والآثار المتداولة والنبوة التي عهدها تقادم من قبل خلق آدم والمزية المعروفة قدرها الجليل المقبول فيها ما دعا به الخليل والرتبة التي استشرف إليها الكليم حتى قال له (وكن من الشاكرين) ربه الكريم والبشارة التي كان بها يصيح حين يسبح روح الله تعالى وكلمته عيسى المسيح والشفاعة التي يرجوها الرسل والأمم ويقرر بها الباب المرتج المبهم فما لنبينا المختار من علو المقدار واصطفاء الجبار والاختصاص بالأثرة والاستخلاص للحضرة ذلك الفضل من الله وكفى بالله علما .

حسب هذا الوجود من الفضل الرباني والجود الذي لم يزل عظيما أن بعث الله تعالى فيه رسولا رؤوفا بالمؤمنين رحيفا عزيزا على ربه الكريم كريما بسره سجدت الملائكة لآدم تعظيما وبذكره ينظم سلك المادح لحضرته العلية تنظيما صلى الله عليه وعلى آله الطيبين الطاهرين وسلم تسليما صلاة تتصل ما دار كأس محبته على أحبته فكان مزاجه تسليما وسلاما ينزل دار دارين فيرسل ببضائعها إلى روضة الرضى نسيما .
ومن خطبه المرتجلة قوله سامحه الله تعالى .

الحمد لله الذي حمده من نعمائه وشكره على آلائه من آلائه أحمده حمد عارف بحق سنائه واقف عند غاية العجز عن إحصاء ثنائه عاكف على رسم الإقرار بالافتقار إليه والاستغناء به في كل آثائه وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له المتوحد بعظمته وكبريائه المتقدس عما يقوله الملحدون في أسمائه وأصلي على سيد ولد آدم ونخبة أنبيائه محمد المفضل على العالمين باجتماعه